

وَعَسَلُ الرَّجُلِ بَلَّ لَهُ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ الْمَسَافِرَ لِوَلَايَةِ
 إِثْمًا وَصَلَاةً يَنْزُكُ الشَّعْرُ فَيَكُونُ الْفَرْصُ
 أَحَدَهُمَا الْأَعْلَى التَّعْيِينَ أَمَّا الْعَسَلُ حَالِ عَدَمِ
 اللَّبْسِ أَوِ الْمَسْحِ مَا دَامَ مُتَّخِذًا فِي الْمُدَّةِ فَلَا يَنْعَيْنُ
 أَحَدُهُمَا إِلَّا فِي ضَرْفِ الْفِعْلِ كَحِصَالِ الْكُتَابَةِ
 وَسَيْلِ الْأَمَامِ الزَّاهِدِ أَبُو الْحَسَنِ الرَّسْفَخِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخَفَيْنِ
 إِلَّا أَنَّهُ مَحْتَاطٌ وَيَنْزِعُ حَقِيئَةً عِنْدَ كُلِّ وَضْعٍ
 وَلَا يَمْسَحُ فَقَالَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى حَقِيئَةٍ
 إِمَّا لَتَقِي التَّهْمَةَ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّ الرَّوَّافِضَ
 لَا يَرَوْنَهُ فَيَمْسَحُونَ لِيَلَّا يَنْهَمَهُ النَّاسُ بِأَنَّهُ مَسْمُومٌ
 فَلَمَّا لَانَ الْآيَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى
 الْكَعْبَيْنِ فَرُبِّتْ بِقِرَاءَتَيْنِ بِالنَّصْبِ وَالْحَقْضِ
 فَيَنْبَغِي أَنْ يَغْسِلَ حَالَ عَدَمِ اللَّبْسِ وَيَمْسَحَ
 عَلَى الْخَفَيْنِ حَالَ اللَّبْسِ لِيَصِيرَ عَامِلًا بِالْفِرَاءَتَيْنِ

كَمَا نَقَلَهُ صَاحِبُ الْخَيْرَةِ قَوْلُهُ وَيَسِي عَلَى أَعْضَائِهِ
 لَمْعَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ لَمْ يَصِبْهَا الْمَاءُ وَإِنَّمَا سَمَّاهُ
 جُنْبًا لِأَنَّ الْجُنَابَةَ لَا تَحْرِي وَهُوَ مَا مُسَوًى
 يَتَطَهَّرُ بِجَمِيعِ الْبَدَنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ
 جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ كُلِّ
 شَعْرَةٍ جُنَابَةٌ إِلَّا قَبْلُوا الشَّعْرَةَ وَانْفُوا الْبَشْرَةَ
 فَيَجِبُ عَسَلُ جَمِيعِ مَا يُمْكِنُ عَسَلُهُ مِنَ الْبَدَنِ
 فَإِذَا بَقِيَتْ لَمْعَةٌ لَمْ يَكُنْ مَتَطَهَّرًا فَيَكُونُ
 جُنْبًا قَوْلُهُ الْأَيْمِيُّ وَالْآخِرُسُ وَاللَّاحِقُ الْأَيْمِيُّ
 هُوَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ مَسْرُوبٌ إِلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ
 وَهِيَ الْأُمَّةُ الْحَالِيَّةُ عَنْ صِنَاعَةِ الْعِلْمِ وَالْجُنَابَةُ وَالْقِرَاءَةُ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَرْحَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
 جَعَلَ إِيَّاهُ مَسْرُوبًا إِلَى الْأَمْرِ أَمَّا مَعْنَى أَنَّهُ كَمَا
 وَلَدَتْهُ أُمَّةٌ أَوْ بَاعْتَبَارًا أَنَّ الْعَالِمَ فِي السَّلَامَةِ عَدَمُ
 الْجُنَابَةِ وَالْقِرَاءَةُ فَاسْتَعْبِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَعْرِفُ